التوثيق التاريخي في الخطاب الإعلامي في الشعر الاندلسي (عهد الموحدين)

م.م إياد رحيم فالح

أ.د رعد ناصر مايود

جامعة واسط/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

ثمة علاقة وطيدة بين الشعر والتاريخ، إذ واكب الشعر العربي الأحداث التاريخية مواكبة تامة وذلك عبر تصوير الشعراء لهذه الحوادث ، وبدأ الشعر بتسجيل الحوادث التاريخية على شكل قصائد قصيرة، ما لبث أن تطورت وطالت إلى قصائد طويلة. إذ توفرت في هذه القصائد الأخبار الأدبية ومثلها التاريخية الممزوجة بعنصر الخيال للترويح والتسلية للمتلقي. إذ جمعت هذه الأخبار بين الصدق الواقعي والصدق الفني.

Abstract

thamat ealaqat watidat bayn alshier waltaarikh , wakab alshier al'ahdath altaarikhiat muakabatan tamatan wadhalik eabr taswir alshueara' alhawadith alhawadith alhawadith , waltaearuf ealaa shakl qasayid ma labith 'an tatawarat watalat 'iilaa qasayid tawilatin. 'iidh tawafarat fi hadhih alqasayid al'akhbar al'adabiat wamithlaha khasarat almamzujat bieunsur alkhayal liltarwih waltasliat lilmutalaqiy. 'iidh jumieat .hadhih al'akhbar bayn alsidq walsidq alfani

الكلمات المفتاحية: الشعر ، التاريخ ، الأخبارية

العلاقة بين فن الشعر والتاريخ

تعّدُ العلاقة بين فنّ الشعر والتاريخ علاقة جدلية متشابكة، بحاجه إلى عرض وتأمل، للوقوف على أهم نقاط الالتقاء وبيان الحدود الفاصلة بينهما. ويعدُ أرسطو أول من التفت إلى هذه العلاقة وناقشها في كتابه (فن الشعر) مفضلًا الشعر على التاريخ ،لما له من فلسفة خاصة، مشيرًا أيضًا إلى ما يفرق بينهما ،فالشعر يحكي ما يمكن أن يحدث، بينما يسرد التاريخ ما حدث فعلاً[١].فاحتمالية الحدث ومتعة ترقبه، فضلًا عن تقنية عرضه بأسلوب يبتعد عن المحاكاة المألوفة القائمة على اللغة الخاصة الموسومة بالخيال هي المعيار الذي اعتمده أرسطو في مسالة الفصل والتفضيل بينهما.

وعلى الرَّغم من تشابك العلاقة بين التاريخ والشعر ومن امتهنهما من الطرفين إلاّ أنّ هناك مشتركاتٍ واختلافاتٍ، ولنا أن نرصد أهمها بإيجاز.

فيما يخص الاختلافات فالمؤرخ يلتزم الحياد والموضوعية، إذ يقدم حقائق ومعلومات من صلب الواقع، فهو معنيٌّ بعرض الأحداث بصورة عقلانية مرتبطة بالأدلة والحجج والبراهين، معتمدًا العقل والواقعية، مبتعدًا عن الوجدان والشعور من أجل الحفاظ على أمانته، بينما الشاعر لا يلتزم هذه الموضوعية عند توثيق الحدث وإنّما يحيد عنها في توجيه الحدث وإلّا أصبح مؤرخًا بالمعنى الدقيق[٢].

إنَّ مهمة المؤرخ تكمن في توثيق الحدث والتأكد من صحته والتحري الدقيق عن تفاصيله، وله أيضا تحليل الحدث وطرح النتائج العلمية بعيدًا عن الميول الشخصية، لذا دائما ما تطغى التقريرية على سرد الأحداث، وعلى نقيض ذلك، فالشاعر لا يطرح الواقع وإنما يقدم انعكاسًا له بصيغة يهيمن الانفعال عليها منطلقة من الشعور والوجدان الذي يدفع الشعر إلى استكشاف وإخراج ما يجول في أعماقه تجاه الحدث بأدواته ولغته الخاصة[٣].فالشاعر أكثر حريةً في تصوير الحدث ورسم معالمه والتنقل بين زواياه، فضلاً عن أسلوب الطرح المختلف ،واللغة المتميزة التي تتيح له اعتماد تراكيب غير مألوفة تقلص من مساحة الملل والرتابة الغالبة على السرد التاريخي.

أمّا ما يخص المشتركات، فالتاريخ لم يبخل على الشاعر، إذ قدم له ضربًا من ضروب المعرفة التي تساعده في الكشف عن حقيقة الحدث والتبصر به، مع بيان أسبابه ومعطياته الفكرية والاجتماعية، التي تكون دائما المحور الرئيس الذي يبنى عليه الشاعر نصّه، فمن دون الثقافة التاريخية يقع الشاعر في الأخطاء والرؤى المغلوطة، التي تذهب بنصه بعيدًا عن طبيعة الحدث ومرتكزاته الواقعية، وإن شُيِّدَ النص على الأسس الإبداع الفني[٤]

تمكن الشعر من ردم كثير من الثغرات في دراسة التاريخ؛ لكونه أحد الأدلة في إظهار الأخبار وترسيخها، فضلا عن تعميق مضامينها مما يسهم في بيان الجوانب الخفية من الأحداث التاريخية. فالشاعر بحكم طبيعته ينظر إلى الأحداث نظرةً دقيقةً تتداخل فيها الرؤية الوجدانية مع الجنبة التاريخية بإطار إبداعي مما يسهل للبحث في أن يجعل من الشعر وثيقة تاريخية مهمة ومصدرًا من مصادر دراسة التاريخ لا يمكن إغفاله [٥]" استطاع الشعر ان يؤرخ الأحداث، ويدقق في أجزائها ويحدد ملامح كثيرة لم يقف عندها المؤرخ، كان يكتفي بالنظرة الشاملة"[٦].

أمّا في الأندلس فيعد أواخر القرن الثالث الهجري ومطلع القرن الرابع البداية الفعلية للتأليف، ويذهب أحمد أمين إلى أن الوازع الديني السبب الذي يكمن وراء هذه الجذوة بأنَّ "الحماس الديني الذي ساد بلاد الأندلس سببًا في إذكاء روح البحث والتأليف عند الأندلسيين، فعلم الحديث الذي يشمل أحكامٍ دينيةً وأخبارًا عن سيرة الرسول وغزواته وأعماله وأخبار الصحابة وآثارهم ،الدافع للأندلسيين لكتابة تاريخ بلادهم وتاريخ رجالها"[٧]

ويمكن أن نعدَّ هذا الراي مقبولاً، لكون الأندلس فتحت من منطلق ديني والحفاظ عليها يتطلب إدامة زخم هذا المنطلق، كذلك فإن هذا الرأي يشير إلى مسالة التبعية المشرقية التي ظلت راسخة في نفس الفرد الأندلسي لقرون عدة، إذ طبع على الاحتذاء وتقليد الثقافة الاندلسية وعُدَّ منهجًا قائمًا في المجالات كافة، لما يشكل ذلك من انبهار بكل ما هو مشرقي.

وإن كنا نذهب إلى انطلاق هذه المؤلفات في تلك الحقبة وما بعدها عائد إلى توافر الظروف الصالحة من ثقافة فكرية وأدبية ونشاط علمي، فضلًا عن تزايد عناية الدولة بهذا النشاط والتشجيع عليه مما ساعد على بروز عدد من العلماء في العدويتين.

وهناك أمرٌ لا يقلُّ أهميةً عما ذكر هو أنّ الشخصية الأندلسية بدأت تستشعر الاستقلال الثقافي والتحرر من الهيمنة المشرقية، وبدأ العالم الأندلسي يدرك بأنّه لا يقل شأنًا عن نظيره المشرقي، فانطلقت المؤلفات في الأندلس ساعية إلى توثيق الحياة الأندلسية وتسجيل أهم إنجازاتها على الصعيد السياسي والفكري والاجتماعي، إلاّ أنّ المصنف التاريخي كان أبرزها حضورًا.

لذا وسمت المصادر الأندلسية بأنَّ أصحابها على قدر كبير من الثقافة، وأنّهم شديدو الإلتصاق بالحياة الأندلسية، فالباحث في تلك المصادر يلتمس التداخل المتقن بين التاريخ والأدب، إذ ساد هذا النمط مع بداية القرن الرابع الهجري حيث زخرت تلك المصادر بالنصوص الشعرية باستثناء القليل منها[٨]، إذ أجاد كتاب في اخراج مؤلفاتهم في صورة أدبية تجعل القارئ يقف عند مؤلف تاريخي بطابع أدبي [٩].

إنّ التوثيق التاريخي الأدبي يهدف إلى إخبار المتلقي بما يراد على وفق نوايا الشاعر، وما يتطلب ذلك من معرفة للخبر تحقيقاً لعنصري الترويج والمتعة، أو ما يعرف بالصدق الفنيّ على نقيض التوثيق التاريخي البحت الذي يتسم بالصدق الواقعي[١٠].فالتوثيق الأدبي للحدث تكمن غايته في الإخبار والتفسير والتوجيه والمتعة[١١]. مما يعطي صفة الإعلامية لهذا النوع من التوثيق؛ لكونه لا يكتفي بتسجيل النشاط الإنساني وتوثيقه، وإنّما يسعى إلى إعادة إنتاجه وتوجيه وطرحه بأسلوب يحمل الجدة ولا يشترط الموضوعية، بغية ضمان إيصاله إلى أكبر عدد من المتلقين.

لعلّ أول الشواهد الشعرية التي تطالعنا في كتب التاريخ والأدب ، ما جاء به الشاعر ابن حبوس الفاسي في قصيدته التي هنأ بها الخليفة عبد المؤمن بفتح بجاية [١٢] سنة (٥٤٧هـ) ، قائلا :

(من المتقارب)

مَنِ القَومُ بِالغَربِ تُصغي إلى حَديثِهِمُ أُذُنُ المَشرِقِ

بِأَيديهِمُ النارُ مَشبوبَةً فَمَهما تُصِب باطِلاً تُحرِقِ

إلى الناصِرِيَّةِ سِرنا مَعًا وَلَمّا تَفُتنا وَلَم تُلحَقِ

إلى بَرزَةٍ في ذَرى أَرعَنٍ تَجِلُّ عَنِ السُّورِ وَالخَندَقِ

يَعوذونَ مِنّا بِمَولاهُم وَمَولاهُمُ عاذَ بِالزَّورَقِ

وَأَكسَبَهُ خَوفُهُ خِفَّةً فَلَو خاضَ في البَحرِ لَم يَغرَقِ[١٣]

يقف الشاعر على مشهد تاريخي يسمو بالنصر إبان الدولة الموحدية يمثل انتصارهم على الدولة الحمادية وفتح قلعتهم الحصينة.إذ وثّق هذا المشهد لوقائع هذا الحدث، منها استعمال النار من قبل الموحدين على غرار الطريقة الإغريقية[١٤]، تحقيقًا لمبدأ إثارة الرعب في النفوس.

ومن الأحداث التي سجلها الشعر ولم تأخذ مساحة وافية في مؤلفات المؤرخين الاندلسيين والمغاربة ما عدا إشارات بسيطة معركه السبطاط[١٥] سنة (٥٦٩ هـ)، عندما عمد الملك ليون الببوج بن أذفونش[١٦] إلى نقض المعاهدة المبرمة مع الموحدين، فأمر يوسف بن عبد المؤمن بغزوه في عقر داره وأوكل مهمه قياده هذه المعركة إلى أخيه ابي حفص لقتال هذا الغدار ، وفي هذا قال الشاعر أبو علي الاشيري[١٧] :

(من الكامل)

دارَت رَحَى الهَلَكاتِ بِالسِّبطاطِ وَسَطا بِها رَيبُ الزَّمانِ السَّاطي وَأُهِينَ فيها الشِّركُ أَيَّ إِهانَةٍ شَفَعَت كَريهَ هِياطِها بِمِياطِ[١٨]

اعتمد الشاعر في وصف هذه المعركة على واحدة من الصور الشعرية التقليدية التي طالما وصف بها عرب الجاهلية حروبهم وهي بالرحى[١٩] دلاله على ضراوة القتال وعنف المعركة وقساوتها، ثم يقول من القصيدة نفسها :

إِن لَم تَقُم فيها قِيامَةُ مُلكِهِم فَلَقَد رَأَوا جُمَلاً مِنَ الأَشراطِ وَأَصارَها
وَطءُ الجِيادِ هَشِيمَةً سَوداءَ مُعتَبراً لِعَينِ الوَاطِ لَولا

خُروجُ الفَصلِ عَن مُعتادِهِ لَم يُمهَلوا مِقدارَ سمِّ خِياطِ[٢٠]

الأبيات تحمل إشارةً واضحةً إلى عدم تمكن الموحدين من حسم هذه المعركة، على الرغم من حرص الموحدين على فتحها وهذا ما اكدته الاستعدادات الكبيرة، والإشراف المباشر من الخليفة يوسف بن عبد المؤمن ،وإناطة مهمة إدارة المعركة إلى شخص مقرب منه إلاّ أنّه لم تفلح مساعي الموحدين في فتح المدينة والاستيلاء عليها.

وهذا ما أكدته المصادر ايضاً فيذكر ابن عذاري المراكشي "خرج أبو حفص من إشبيليه إلى الغادر الببوج بمدينة السبطاط قاعدته ،فغزاها وافتتح قنطرة السيف وناضوش في خبر طويل "[٢١] فلم يصرح بفتح المدينة إنّما

ذكر أسماء مدن أخرى، ومثله ابن الأبار الذي اكتفى بذكر اسم المعركة وتاريخها دون بيان نتائجها[٢٢]، أمّا ابن صاحب الصلاة، فقد أورد إشاراتٍ خجولةً عن هذه الحادثة[٢٣] وهذا الإيجاز لدى رواة التاريخ الأشهر في العهد الموحدي في بيان معالم هذا الحدث يترك انطباعًا وقناعةً بعدم استطاعة الموحدين من فتح مدينه السبطاط.

ومنها أيضا :

جَيشٌ مِنَ العُربِ الَّذينَ إذا غَزَوا كَوَوا الأَعاجِمَ في الطُّلى بِعِلاطِ

قَومٌ إذا شَمَخَ العِنادُ بِأَنفِهِ وَضَعوا السُيوفَ مَواضِعَ الأَسواطِ[٢٤]

وهنا يشير إلى مشاركة عرب إفريقيا في هذه المعركة بعد أنْ استنجد بهم الخليفة يوسف بن عبد المؤمن حاثهم إيّاهم على جهاد النصارى، فخاطبهم بقصيدة طويلة لابن طفيل[٢٥]" وخاطبهم بهذه القصيدة يحرضهم فيها على الجهاد، ويصفهم فيها بماهم فيه من الشهامة والزعامة، ويستدينهم غاية الاستدناء ، يناديهم غاية النداء، بالقربى التي تجمعهم في قيس عيلان وانهم السيف الماضي في نصرة الدين وحمايته"[٢٦]

لما تأخروا عن اجابته رفدهم بقصيدة أخرى من ابن عياش[٢٧] وكان لهاتين القصيدتين الأثر الفاعل في نفوس هؤلاء العرب في تلبية نداء الخليفة " ولما وصلت إلى عرب إفريقيا والقيروان هاتان القصيدتان واوضحوا قراءتهما، وتبينت لهم معانيها وفصاحتهما ، ما فيهما من التحريض على جهاد الكفار أجابوا إلى الطاعة وعلى حكم الاستطاعة..."[٢٨].على الرغم من أنَّ الاشيري لم يكن كريمًا في بيان تفاصيل هذا الحدث إلّا انّه وثق لأهم ركائزه بصيغه الإخبار القائمة على تبليغ المتلقي بعرض موجز لهذا الحدث.

نقف على قصيدة لابي بكر ابن وزير الشلبي [٢٩] لا تختلف عمن سبقتها طبيعة ومضمونًا يخاطب بها المنصور يبين له ما جرى في معركته مع الافرنج قائلا:

(من الطويل)

ولمّا تلاقَينا جرَى الطعنُ بينَنا فمنّا ومنهُمْ طائحونَ عَديدُ

وجالَ غرارُ الهندِ فينا وفيهمُ فمنّا ومنهمْ قائمٌ وحصيدُ

فلا صَدْرَ إلاّ فيه صدرٌ مثقفٍ وحولَ الوريدِ للحُسام ورُودُ

صَبَرْنا ولا كهف سوى البيضِ والقنُا كلانا على حرِّ الجلادِ جليدُ[٣٠]

يغلب على هذا الخطاب طابع الإنصاف الذي يظهر صبر كلا الفريقين وتجلدهما وكذلك استعانة الشاعر بالنص القرآني ليجعل خطابه أكثر تماسكًا ورصانةً مقتبسًا من قوله تعالى ((ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاء الْقُرَى نَقُصّهُ عَلَيْك مِنْهَا قَائِم وَحَصِيد))[٣١]

ويرى أضحد الباحثين المعاصرين أن وصف قوة النصارى وشجاعتهم مستوحاة من تقليد عربي أصيل يعرف بالقصائد المنصفات التي تتغنى بشجاعة الخصم وكذلك من أجل إبراز شجاعة الجيش الموحدي فضلاً عن تضخيم هذا الانتصار[٣٢]

ونعتقد أنَّ الشاعر صور الأحداث تصويرًا واقعيًا صادقًا محاولاً إيجاد مبررات تكمن وراء تأخر هذا النصر وتكون قادرة على إقناع الخليفة والمتلقي معًا.

ومن الأحداث التي كان للشاعر حضورٌ لافتٌ فيها هجاء الفلاسفة، إذ شكلت الأندلس أرضًا خصبةً لهذا النوع من الهجاء، بما عرف عن طبيعة أهلها بإقبالهم على العلوم والآداب كافة إلا الفلسفة والتنجيم " إنَّ كل العلوم لها حظٌ عند الأندلسيين واعتناء، إلا الفلسفة والتنجيم، فإنّ لهما حظاً عظيمًا عند خواصهم ولا يتظاهر بهما خوف العامة، فإنه كلما قيل فلان يقرأ الفلسفة أو يشتغل بالتنجيم، أطلقت عليه العامة اسم زنديق وقيدت عليه أنفاسه، فإن زلَّ في شبهة رجموه بالحجارة أو حرقوه قبل أن يصل أمره إلى السلطان، أو يقتله السلطان تقربًا لقلوب العامة..."[٣٣]

أما تقريب الفلاسفة من قبل السلطة الموحدية فغايته التضييق على فقهاء المذهب المالكي، وحمل الناس على اتّباع الظاهر من القرآن والسنة، عبر حث هؤلاء الفلاسفة على إيجاد توافق بين الدين والفلسفة، أي الإيمان والعقل، وإثبات أنَّ سلطة العقل لا تقل شأنًا عن سلطة الدين[٣٤].

ولكن هذا الحال لم يدم طويلًا فسرعان ما انقلبت السلطة عليهم بتشجيع العامة والخاصة، وتحديدًا في عصر المنصور الموحدي، حيث شكلت نكبة ابن رشيد الحفيد[٣٥] سنة (٥٩٣هـ) ذروة هذا الانقلاب.

واكب الشعر هذه الأحداث وأسهم في توثيقها، ويأتي ابن جبير الأندلسي في طليعة الشعراء الذين أشعلوا نيران الحرب ضد هذه الفئة، فقد أكثر من التعريض والتحريض عليهم قائلا:

(من الطويل)

بلغتَ أميرَ المؤمنين مدى المُنى لأنكَ بلَّغتنا ما نُؤَمِّلُ

قصدتَ إلى الإسلامِ تُعْلِي مناره ومقصُدك الأسنى لدى الله يُقْبَلُ

تداركتَ دينَ اللهِ في أخذِ فرقةٍ بمنطقهم كانَ البلاءُ الموكَّلُ [٣٦]

تبرز الثقافة الدينية في هذا الخطاب لجعلها الدعامة الرئيسة في مقدمته ، في البيت الثاني اتكأ على حديث الرسول الاعظم (صلى الله عليه واله وسلم) " إن للإسلام صوى وعلامات كمنار الطريق"[٣٧]، اما في البيت الثالث فقد شيد على مقولة ابو بكر الصديق " ان البلاء موكّل بالمنطق"[٣٨] التي غدت مثلًا يضرب لمن يجر

البلاء على نفسه بسبب منطقه، ويقصد فرقة الفلاسفة، فعبر هذه الثقافة يصور ممدوحه بالشجاع الذائد عن الدين، ثم ينهال على الفلاسفة قائلًا :

أثاروا على الدِّين الحنيفيِّ فِتْنَةً لها نارُ غَيّ في العقائدِ تُشْعلُ

أَقمتهمُ للناسِ يبرأ منهم ووجهُ الهدى من خزيهم يتهلّلُ

وأَوعْزتَ في الأقطارِ بالبحثِ عنهم وعن كُتبهم والسعيُ في ذاك أجَملُ

وقد كانَ للسيفِ استباقٌ إليهمُ ولكنْ مقامُ الخِزْي للنَّفس أَقتَلُ[٣٩]

فالخطاب يبلغ المتلقي بأحداث محاربة هذه الفئة، وجعله على دراية بما جرى عليهم من غير الحاجة إلى وثائق المؤرخين ورواياتهم، إذ يعرض تتالي الأحداث التي تعكس الواقعية السائدة في المجتمع الموحدي آنذاك. منطلقا من قوله "تداركت" فالبيت يعكس الراحة النفسية لشاعرنا إذ يثني على فضل الخليفة بعدم إعطاء مساحة من الحرية والتمكين لهم كما في السابق، ثم يشيد بأمر الخليفة للبراءة منهم ونبذهم (اقمتهم للناس) وبعدها يشير إلى الإجراء الآخر الناص على تتبعهم في ربوع الدولة الموحدية كافة والتنكيل بهم، ثم (عن كتبهم) فقد ضمن التشريعات الصادرة بحقهم أيضا جمع كتبهم وحرقها.

كذلك لم يقتصر أثر الشاعر الأندلسي على توثيق الحدث، بل أسهم في إعادة صنعه عبر دفع الحدث إلى الواجهة وإظهاره للجميع بما يتوافق مع رؤاه ومواقفه السياسية وقناعاته الفكرية.

الهوامش

[١] ينظر: فن الشعر، أرسطو، ترجمه وتحقيق عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة، مصر، د. ط، ١٩٥٣: ١٠٣.

[٢] ينظر حركة الشعر بين الفلسفة والتاريخ، عبد الله التطاوي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، (د. ط)، ١٩٩٢: ١١-١٤

[٣] ينظر: مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي، عماد الدين خليل: دار ابن كثير، دمشق، ط١، ٢٠٠٧ : ١٨٠.

[٤] ينظر: حركه الشعر بين التاريخ والفلسفة: ١٦-١٧.

[٥] ١ ينظر: أثر الشعر في تدوين الأحداث التاريخية في العصر الأموي، قيس كاظم الجنابي: دار الآفاق العربية، مصر، ط١، ٢٠٠٧ :٣٥.

[٦] الشعر والتاريخ : ٢٠.

[٧] ظهر الإسلام، أحمد أمين، نوابغ الفكر للنشر والتوزيع، مصر، ط١، ٢٠٠٩، ج٣، ٤٨.

[٨] ينظر : مع التراث العربي الأندلسي ، هدى شوكت بهنام ،دار غيداء للنشر والتوزيع ،الأردن ، ط١ ، ٢٠١٧: ١٩٤.

[٩] ينظر : ملامح التجديد في النثر الأندلسي خلال القرن الخامس الهجري ، مصطفى محمد أحمد ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٥: ٦٥٠.

[١٠]ينظر: أدب التاريخ دراسة في المصطلح والإطار النظري، محمد عويس محمد: مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، العدد الاول، ١٩٨٩ : ٢٩١.

[١١] ينظر : الصحافة بين التاريخ والأدب، محمد سيد محمد، دار الفكر للنشر، مصر، ط٢، ١٩٨٥، ١٥.

[١٢] بجاية أو الناصرية، وهي أحد مدن الساحل المغربي، تقع بين افريقيه والمغرب عُرفت بموقعها المنيع، إذ يصفها الحميري " مدينة عظيمة ما بين جبال شامخة، قد أحاطت بها، والبحر منها في ثلاث جهات، ليس لها طريق سهل، يقال بناها المنصور بن حماد وسماها المنصورية، وفي خبر آخر بناها الناصر بن علناس، أو على الناس الأمير الصنهاجي صاحب قلعه حماد الذي بنى بجاية وصيرها دار مكة (٤٥٧هـ)، ولهذا تسمى الناصرية، الروض المعطار:٨١.

[١٣] ديوان ابن حبوس الفاسي:٢٦٨.

[١٤] ينظر: الشعر العربي بالمغرب في عهد الموحدين، علي إبراهيم كروي: ٩١.

[١٥] السبطاط: تقع في جنوب طليطلة، من مدن جهة ليون، ينظر: المن بالإمامة: ١٣٢.

[١٦] فرانده أو فرناندہ بن أذفونش السليطن ،الملقب بالببوج، ومعناه كثير اللعاب او الأحمق حاكم اليون، توفى سنة (٥٨٤ هـ)، انظر ،المن بالإمامة: ١٥٣.

[١٧] ابو علي حسن بن عبد الله بن حسن الكاتب، يعرف بابن الاشيري من اهل تلمسان، كان من أهل العلم بالقراءات واللغة والغريب يغلب عليه الأدب كان ناظمًا وناثرًا توفى بعد سنة (٥٨٩ هـ)، التكملة لكتاب الصلة ج٢ :٢٨١.

[١٨] زاد المسافر : ٦٠.

[١٩] وفي هذا قا ل زهير بن ابي سلمى في معلقته:

وَما الحَربُ إِلّا ما عَلِمتُم وَذُقتُمُ وَما هُوَ عَنها بِالحَديثِ المُرَجَّمِ

مَتى تَبعَثوها تَبعَثوها ذَميمَةً وَتَضرَ إِذا ضَرَّيتُموها فَتَضرَمِ

فَتَعرُكُم عَركَ الرَحى بِثِفالِها وَتَلقَح كِشافاً ثُمَّ تَحمِل فَتُتئِمِ

ديوان زهير بن ابي سلمى : ١٠٧

[٢٠] زاد المسافر : ٦٠.

[٢١] البيان المغرب ، قسم الموحدين : ١٣١.

[٢٢] ينظر : الحلة السيراء ، ج٢ : ٢٧١.

[٢٣] ينظر المن بالإمامة : ٤٣٤.

[٢٤] زاد المسافر : ٦٠

[٢٥] القصيدة طويلة ، جاء في مطلعها : أقيموا صدورَ الخَيْل نحو المغاربِ لغزو الأعادي واقتِناَء الرَّغائب

ينظر : المن بالإمامة :٣٢٥.

[٢٦] المصدر نفسه : ٣٢٤.

[٢٧] أبو علي، حسن عبد الملك ابن عياش بن فرج بن هارون الازدي، كان متقدماً في الأدب، متصرفًا في النثر، مشاركًا في النظم، من أبرع الناس خطًا وأحسنهم وراقة، توفي سنة(٥٦٨ هـ)، وجاء في مطلع قصيدته :

أَقِيمُوا إِلى الْعَلْيَاءِ هُوجَ الرَّوَاحِلِ وَقُودُوا إِلى الْهَيْجَاءِ جُرْدَ الصَّوَاهِلِ

وينسب المراكشي هذه القصيدة لعبد المؤمن

ينظر التكملة لكتاب الصلة ،ج٤: ٨٢ ، المن بالإمامة: ٣٢٨، المعجب: ١٦٦.

[٢٨] المن بالإمامة : ٣٣٠.

[٢٩] ابو بكر، محمد ابن سيد راي بن عبد الوهاب بن وزير القيسي الشبلي الأندلس عرف بالرجاحة والشهامة نال حظوة ورتبة سامية عند الموحدين من قاداتهم المتقدمين، توفي في صدر المائة السابعة بعد حضور واقعه العقاب، الحلة السراء ج٢: ٢٧١.

[٣٠] نفح الطيب ج٤ : ٣٨١.

[٣١] سورة هود الآية (١٠٠).

[٣٢] ينظر شعر الجهاد في عصر الموحدين ١٢٩.

[٣٣] نفح الطيب ، ج١: ٢٢١.

[٣٤] ينظر : الأدب الأندلسي في عصر الموحدين، حكمة الأوسي : ١١٢.

[٣٥] أبو الوليد، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن رشيد الحفيد ولد سنة (٥٢٠هـ)، كان متقدمًا في علوم الفلسفة والطب منسوبًا إلى البراعة فيها، ذو حظٍ وافر من علوم اللسان العربي، كانت الدراية أغلب عليه من الرواية، درس الفقه والأصول وعلم الكلام، لم ينشأ في الأندلس مثله كمالًا وعلمًا وفضلًا، كان على تمكن حظوته عند الملوك وعظم مكانته لديهم لن ينفق جاهه قط في شيء يخصه ولا في استجرار منفعة لنفسه، وإنما كان يقصره على مصالح بلده خاصة ومنافع سائر بلاد الأندلس، استقضي بإشبيلية ثم قرطبة، توفي سنة (٥٩٥هـ)،التكملة لكتاب الصلة، ج٢: ٧٣-٧٤. الذيل والتكملة، ج٤: ٢٣- ٣٣.

ينظر: المعجب :٢٢٤ ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، موفق الدين ابن العباس ابن ابي أصيبعه، شرح وتحقيق نزار رضا، منشورات دار مكتبه الحياة، بيروت، ط١،

١٩٩٥: ٥٣٢، ابن رشد سيرة وفكر دراسة ونصوص، محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ط١، ١٩٩٨ : ٦٧ وما بعدها.

[٣٦] ديوان الرحالة ابن جبير الأندلسي :١٢٢.

[٣٧]المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠، ج: ١٧٠.

[٣٨] مجمع الأمثال ، ج١: ١٨، أما القاضي عبد الله بن سلامة القضائي ينسب هذا القول إلى النبي الكريم (صلى الله عليه واله)، ينظر: مسند الشبهات، المسمى الشهاب من الأمثال والمواعظ والآداب، القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القطاعي، تحقيق حامد عبد الله المحلاوي: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١١، ج٢: ٩٨.

[٣٩] ديوان الرحالة ابن جبير الأندلسي :١٢٣.